

شرح نونية ابن القيم (افتتاحية النظم والرد على الجهمية)

6341/11/5 هـ) عبدالرحمن بن ناصر البراك (60

عبدالرحمن البراك

نعم حسين. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين قال الامام ابن القيم رحمه الله تعالى في نونية المسمى بالكافية الشافية. في الانتصار للفرقة - [00:00:01](#) تعيد بداية ان كنت كاذبة الابيات لامس. نعم. من هناك احصائية. نعم قال قال رحمه الله ان كنت كاذبة الذي حدثتني فعليك اثم الكاذب بالكذب والفتنة وهو لا ريب انه من اكذب الكاذبين - [00:00:31](#) والمبتلين على الله في جهد صفاته سبحانه وتعالى هذا وما ابتدعه من التعطيل من اعظم البدع التي وقعت الامة الاسلامية في التعطيل اعظم من بدعة يعني بدأت الجهمية وهي تعطيل اسماء الرب وصفاته اعظم من بدعة الخوارج - [00:01:03](#) والشيعه وكذا وكذا والمرجئة هذه البدع والقدر هذا يقول بعض السلف اننا لنحكي قول اليهود والنصارى ولا نحكي قول الجهمية لما فيه من يقول انه تعالى ليس بسميع ولا بصير ولا يتكلم ولا يفعل ولا يجيء ولا ينزل ولا - [00:01:37](#) وليس هو مستويا على العرش هذا غاية هو كما تقدم ان هذا النفي العام يستلزم تعطيل وجود الله فان نفي جميع الصفات يستلزم نفي الذات وثم وهو الفتان بما ابتدعه ودعا اليه - [00:02:14](#) يصد عن هدى الله ويفتن الجاهل والاغرار بما يزخرف بما يزخرفون بين المعطلة يسمون التعطيل يسمونه توحيدا المعتزلة من اصولهم التوحيد من اصول التوحيد ويدرجون فيه فيه نفي الصفات سبحانه الله - [00:02:42](#) اللي من قلب اه الحقائق وتسمية الاشياء بغير اسمها ويسمونه تنزيه ويسمونه اثبات الصفات يسمونه يشبهونها وتجسيما ويسبون بذلك اهل السنة نعم ان كنت كاذبة الذي حدثتني فعليك اثم الكاذب الفتان. يهم ابن صفوان - [00:03:10](#) ان وشيته الاولى جحدوا صفات الخالق الديان. بل عطلوا منه السماء العلا والعرش اخلوه من الرحمن. حط له السماوات العلى حيث زعموا انه ليس فوق السماوات اله يعبد اله من صلى له ويسجد - [00:03:51](#) به السماوات العلى وهو تعالى فوق سماواته على عرشه هذا هو ما دل عليه هذا ما جاءت به الرسل ودلت عليه الكتب والفطر وسليمة العقول المستقيمة هاديك علما وعطف ذلك على نفيه من الصفات من عطف الخاص على العام - [00:04:18](#) تقدم من مسألة العلوم مسألة يعني لها شأن فيها في هذا المقام نعم والعرش اخلوه من الرحمن بعده. وانا فوقنا من ربي جل جلاله وقضوا له بالخلق الثاني تروا له الظمير يعود لمن؟ لم؟ للكلام. يعني حكموا عليه - [00:05:03](#) والحدثان والحدوث يعني انه محدث ليس هو سلاما قائما به سبحانه وتعالى. نعم قالوا وليس لربنا سمع ولا بصر ولا وجه فكيف يدعاني؟ هذا تفصيل لما سبق. نعم من واردة او رحمة وحنان. اللهم - [00:05:36](#) الا ولا وصف يقوم به سوى ذات مجردة بغير معاني. الله المستعان. لم يثبتوا الا جميع الصفات والذات المجرد عن جميع الصفات لا وجود لها الا في الذهن. فانه يمتنع ان يوجد - [00:06:10](#) شيء او ذاك مجرد عن جميع الصفات ان يوجد في الخارج مجرد ان من صفات لا توجد الا في الذهن. نعم. وحياته هي نفسه وكلامه هو غير هل تقدم التنبيه عليه وانا من من مقولاتهم المناقضة للعقول ان - [00:06:31](#) تجعل الصفة هي الموصول. حياته هي نفسه علمه هو نفسه. العلم عين العالم والقدرة عين القادر. والحياة هي عين الحي من الاقوال

الفلاسفة التي دخلت على الجهمية ومن تبعهم - 00:06:57

من من المنتسبين للاسلام حياته هي نفسها. وكلامه يقول غيره. حين قالوا انه مخلوق قالوا غيره لما فيه من التناقض لان التناقض هو لان التناقض خلاف موجب العقل العقل يقتضي التسوية بين المتماثلات والتفريق بين المغتربين. فالعقل يقتضي الفرق بين الصفة -

00:07:20

والتسوية بين المتماثلات حكم العقل التفريق بين المختلفات والتسوية بين المتماثلات وهم سوا بين المقتربات وفرقوا بين المتماثلات بين المغتربات وفرقوا بين خلاف حكم العقل. نعم منهم اه الجهمية اه المتبرعون المعتزلة الجهمية يسمون الجهمية ويسمون معتدلة - 00:07:56

لكنهم في باب السيئات لهم جميعا نعم نعم. وكذلك قالوا ما له من خلقه احد يكون خليله النفساني. هذا متبرع عن نفيه من المحبة هذا هذا معناه نفيه من المحبة فاذا كان الله تعالى بزعمهم انه لا يحب احدا من خلقه - 00:08:43
اذا بهذا فلا يكون احد من العباد خليلا له كما هو ابراهيم ومحمد عليه الصلاة والسلام. نفخوا ان يكون احد من عباد خليلا له هذا فرع عن نفيهم لصفات ونفيهم للمحبة على وجه الخصوص - 00:09:09

نعم. وخليله المحتاج عندهم وفي. ذا الوصف يدخل عابد له ثاني. منها فهم يأولون معنى البكاء واتخذ الله ابراهيم خليلا. يؤولون الخليل بانه الفقير من الخلعة وهي الحاجة وهذا الوصف الذي هو العادة هذا عام. كل العباد فقراء اليه - 00:09:37
من قبيل الرد عليهم وخليله المحتاج نعم و خليل. وخليله المحتاج عندهم نعم. ذا الوصف يدخل عابد الاوثان يعني الشطر الاول تضمن ذكر مذهب الجهمية المعطلة. وفي الشطر الثاني تضمن الرد - 00:10:08

يدخل في في ذا الوصف عابد الاوثاني. هذا في بيان ان هذا الوصف الذي هو الحاجة يدخل في كل الناس. البر والفاجر. عباد الالوان وفي الوصف يدخل عابد الاوثاني في الشطر الاول فيه ذكر تأويلهم. تأويلهم للخلعة. وبالثاني الرد عليه. نعم - 00:10:41
فالكل مفتقر اليه لذاته في اسر قبضته ذليل عالان. هذا تفصيل لقوله ويدخل فينا في ذا الوصف عابد او ثاني نعم ولاجل اذا ضحى بجاد خالد القصري يوم ذبائح القران. نعم. اذ - 00:11:14

تقدمت ان شاء الله الى قصة خالد وهي قصة مشهورة عند اهل العلم لا يلتفت الى من يشكك فيها. مشهورة ويذكرونها ويثنون على خالد بما فعل نعم اذ قال ابراهيم ليس خليله كلا ولا موسى الكليم الداني. ولا موسى الكليم - 00:11:42
ليس ابراهيم خليله خبر ليس اذ قال ابراهيم ليس خليله ليس ابراهيم خليل الله ولا موسى الكليم. اي وليس موسى كليمه سبحانه وتعالى من بانهم ينفون المحبة فينفون الخلعة عن ابراهيم وغيره وينفون - 00:12:12

هنا كذلك عن الله التكلف. اذا فلا يكون موسى كليم الله كان فيهم الخل عن ابراهيم ونفيهم التكليم. تكليم الله لموسى فرع عن نفيهم عن الله المحبة والكلام. نعم سنة لله درك من اخي قربان. نعم انتهى؟ نعم فصل فصل - 00:12:44
والعبد عنده فليس بفاعل بل فعله كتحرك الرجفان وتحرك الاشجار للميلان والله يصلبه على ما ليس من افعاله حر الحميم الان. حر الحميم لا لكن يعاقبه على فانه فيه تعالى الله ذو الاحسان - 00:13:22

والظلم عندهم المحال لذاته. انا ينزه عنه ذو السلطان. ويكون مدحا ذلك التنزيه ما. هذا بمعقول الذي الاذهان. يذكر في هذا الفصل ان من مذهب الجهمية جهم هو الامام يذكر ان ممن من مذهبه وآآ - 00:14:05
بدعه التي عرف بها القول بالجبر لان العبد مجبور. يعني انه لا قدرة له ولا اختيار على افعاله بل افعال قسرية افعاله وحركاته مثل الريشة في مهب الريح ومثل هبوب الريح. وحركة الاشجار وحركة المرتعش - 00:14:36

يعني الحركة نوعان حركة قسرية وحركة اختيارية مثل الرجفان الرجفان الذي يحصل الانسان وهم مثل الرعشة الارتعاش فافعاله على يعني يعني على هذا النهج وجارية يعني بغير اختياره وهذي يتضمن يعني لازم هذا القول ان الله يعاقب العبد العاصي على معاصيه - 00:15:19

يعاقبه لا على افعال العبد بل على افعال الله فيه بل على افعال الله فيه او يعاقبه على ما لا اختيار له فيه ولا قدرة له عليه ثم من

فروع هذا المذهب انهم يقولون - 00:16:09

الظلم هو المحال لذاته مثل كون الشيء موجودا معدوما، او لا موجود ولا معدوم. هذا محال هذا ممتنع فهذا هو الظلم. فالظلم عندهم هو المحال. يعني المستحيل لذاته. لان المستحيل - 00:16:41

تارة يكون لذاتي مثل كون الشيء موجودا معدوما او لا موجود ولا معدوم بيركون الشيء يقال ان هذا الشيء الموجود لا داخل العالم ولا خارج هذا كله من صور يعني آآ - 00:17:10

الممتنعة واما الممتنع لغيره فهو مثل ما لا ينشأه الله ما لا يشاء الله وجوده هذا ممتنع بعدم مشيئة الله لهم ما شاء الله كان. ولا بد وما لم يشاء - 00:17:31

يمكن يكون فهو فنقول ان هذا ممتنع الكفار اذا تمنوا العودة للدنيا ردهم الى الدنيا هذا ممتنع لان الله قد حكم بذلك واخبر انهم لا يردون اذا فهم ممتنع لغيره. اما الامكان ممكن لذاته - 00:18:05

رجوع للدنيا ممكن لذاته باعتبار ذاته ممكن يقول الشيخ رحمه الله والظلم عندهم يعني عند الجهمية عند الجهم وشيعته. عند جاهم وشيعته الظلم هو المحال. المستحيل لذاته اما ان يعذب احدا بغير ذنب فليس هذا - 00:18:43

والظلم هو حقيقته في الحقيقة عند بموجب العقل والشرع الظلم وضع الشيء في غير موضع والله قد حرم على نفسه الظلم هذا يدل على ان الظلم ممكن لكنه لا يفعله تعالى - 00:19:18

لكمال عدله في كمال عدلي لا لا يفعل الظلم. بل حرم الظلم على نفسه فلا يعذب احدا بغير ذنب ولا يعذب احدا بذنب غيره على حد قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى - 00:19:41

فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هول لا يخاف من الله ظلما ولا عظما فانه لا ينقصه من حسناته ولا يحمل عليه وزر غيره تعالى وتقدس عن ذلك - 00:20:03

شوي شوي نعم. فصل والعبد عنده موفد عند جاهم وشيعته ومن سار على مذهبه وهذا التصوير تعبير عن عن مذهبه في الجبر. فان جهم له عنده ثلاث بدع. بدع شنعاء - 00:20:37

هو امام فيها. التعطيل وهو اشهر بداعه ثاني الجبر الثالث الارجاء الذي حقيقة القول بانه لا يظن مع الايمان ذنب لا يضر مع الايمان ذنب والايمان هو معرفة الخالق كما سيأتي - 00:21:01

الايمان عنده هو معرفة العبد لربه انه بان يقر بان له ربا وبان الله ربه سيأتي قريبا التعبير عن هذه البدعة الثالثة بدعة الارجاء وهي ثلاث بدع نعم قال والعبد عندهم والعبد عندهم فليس بفاعل. ليس بفاعل - 00:21:30

يعني ليس له فيها اختيار فتح مثل الرعدة مثل حركة المرتعش نعم. هذي امثلة. نعم. كل هذه الحركات لا ارادة تسمى الحركات الارادية. هكذا يعبر عنها. حركات بلا ارادة حركات لا ارادية. حركة الانسان منها الارادية وغير الارادية - 00:22:01

حركة النائم لا ارادية. حركة المنتعش لا ارادية ان حركته قياما وقعودا ونهايا ومجيئا هذي حركات ارادية معروف لكل من له عقل الفرق بين الحركة الارادية والحركة اللاارادية او القسرية - 00:22:35

نعم والله يصلي على ما ليس من افعاله حر الحميم الان. الان شديد اه الحرارة اعوذ بالله. كما في ايتين من القرآن بينها وبين حميم ان وكذلك الآية الاخرى في سورة الغاشية - 00:23:06

تسقى من عين انية يقول هو ان مضمون قولهم ان الله يعذب العبد على ما ليس من افعاله الله يعاقب على ما ليس من افعاله بل على ما يفعله فيه. بل على ما يفعله فيه - 00:23:36

سبحان الله وتعالى عما يقول الجاثرون والظالمون علوا كبيرا والله يسليه. يعني هذا تفريق على قولهم ان العبد ليس بفاعل ان العبد ليس بفاعل الفعل كتحركه بل فعله ليس اختياري بل هو كتحرك الرجفان وتحرك الاشجار للميلان - 00:24:14

وتحرك الريشة في مهب الريح وتحرك نائم والله يفديه نعم والله يصليه على ما ليس من افعاله حر حميم الان. نعم لكن يعاقبه على افعاله. يعاقبه على افعاله. الظمير هنا على افعاله - 00:24:43

يعني على افعاله هو سبحانه وتعالى. سبحانه عقبه على يعاقب العبد على ما ليس من افعاله اي العبد والثاني بل يعاقبه على افعاله سبحانه فيه. الظهير الاول لمن؟ لله والثاني - [00:25:12](#)

والله يعاقب العبد على افعاله سبحانه فيه اي في العبد لا يعاقبه على افعال لا يعاقب العبد على افعاله. بل يعاقبه على افعاله فيه. نعم. لكن يعاقبه على اثاره فيه تعالى الله ذو الاحسان. قال الله عن هذا القول المفترى - [00:25:41](#)

ان يعاقب العباد على ما ليس من افعالهم وما ليس لهم فيه قدرة ولا اختيار سبحانه والله العظيم نعم انت. والظلم عندهم المحال لذاته. انا ينزه عنه ذو السلطان هذا من فروع قولهم من فروع القول بالجبر تفسير الظلم بالمحال - [00:26:13](#)

تفسير الظلم فكل ممكن فهو جائز فهو فيجوز عندهم ان يعذب الله العبد على ما ليس من فعله ولا وان يعذبه بفعل غيره فكل ممكن فهو جائز يعني يجوز على الله كل مؤمن - [00:26:43](#)

ثم يقول انى ينزه عنه ذو السلطان؟ هذا في هذا البيت فيه معنى الرد عليه. اذا كان الظلم هو المحال فما معنى تنزيهك تعالى عن الظلم فالشيء المستحيل لا معنى للتنزية لانه لانه غير ممكن مستحيل - [00:27:10](#)

فقوله انى ينزه في في هذا يعني اشارة الى الرد عليهم فمن يقول ان الظلم هو المستحيل؟ يقال له اذا كيف ينزه الله عنك فلا معنى للتنزيه عنه انما ينزه عن العيب والنقص الممكن - [00:27:40](#)

من الافعال الافعال المستحيل لا معنى للتنزيه عنه ان ينزه عنه من سلطان. نعم ويكون مدحا ذلك التنزيه مع هذا بمعقول للتنزيه عن المستحيل ليس بمدح ليس فيه مدح التنزيه عن الامر المستحيل الذي لا لا يتصور - [00:28:09](#)

يعني وقوعه للتنزيه عنه ولا يكون مدحا وان يعني استفهام انكار واستبعاد كيف؟ كيف ينزه عنه؟ وهو مستحيل انى ينزه عنه للسلطان سبحانه وتعالى نعم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد - [00:28:55](#)

يعني حاصل هذا الفصل آ ذكر مذهب آ جهل وشيعته آ مذهب في افعال العباد وانهم يعني ليس لهم فيها اختيار ولا قدرة وهذا ما يسمى بمذهب الجبر هو قائم بالجبر ومما تفرع على هذا القول قولهم بان الظلم هو المستحيل - [00:29:34](#)

وهذا القول ترده الفطر والعقول والنصوص والله سبحانه وتعالى اخبر عن العباد بافعالهم فالعبد هو القائم والقائد وهو المطيع والعاصي والمؤمن والكافر بهذه افعال يعني تكون باختيار وعاده ما تقتضيه الادلة فالله اسند هذه الافعال الى العباد - [00:30:07](#)

بما كانوا يعملون واثبت للعبد مشيئة لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين عندي قدرة فاتقوا الله ما استطعتم. فالعبد له استطاعة يفعل بها - [00:30:45](#)

من فروع هذا القول ان الله يعذب العبد بما ليس من افعاله بل من افعاله فيه وهذا وصفه تعالى بالظلم وانه يعذب العبد على ما ليس من فعله وخروجا عن هذا - [00:31:17](#)

عن هذا الامر زعموا ان الظلم هو المستحيل لما قيل لهم ان ان قولكم هذا يتضمن وصفه تعالى بالظلم قالوا لا. الظلم هو المستحيل اما ماذا اما ان يعذب الله العباد على ما ليس من افعالهم - [00:31:49](#)

بل من افعال بل بل من فعله تعالى فيهم فذلك ليس ظلما بل الظلم هو المستحيل لذاته نعم فصل وكذلك قالوا ما له من حكمة هي غاية للامر والاتقان. ما ثم - [00:32:14](#)

غير مشيئة قد رجحت مثل العلامة مثل بلا رجحان. هذا وما كالمشيئة واصفا بل ذاته او فعله قولان. وكلامه انا غيرا كان مخلوقا له من جملة الاكوان. قالوا واقرار العباد - [00:32:44](#)

لانه خلأهم هو منتهى الايمان. والناس في الايمان شيء واحد كالمشط عند تماثل الاسنان. فسأل ابا جهل وشيعته ومن والاه هموم عابد اوثناني وسل اليهود وكل اقلف مشرك عبد مقبل الصلبان. واسأل ثمود وادبا سل قبلهم. اعداء نوح - [00:33:14](#)

ان امة الطوفان واسأل ابا الجن اللعين اتعرف الخلاق ام اصبحت ذا نكران واسأل شرار الخلق عن اعني امة لوطية هم ناكحوا فرعون مع قارون معها ماني هل كان فيهم منكر للخالق الرب العظيم مكون الاكوان. فليبشر - [00:33:54](#)

ما فيهم من كافر هم عند جام كامل الايمان. انتهى انتهى الصلاة هذا الفصل ذكر ايضا بعض مقولات جهنم وشيعته الجهمية ومن

وافق ذكر في هذا الفصل ان ممن من مقولاتهم نفي حكمة الله تعالى - [00:34:34](#)

في خلقه وشرعه انه لا لا يفعل شيئا لحكمة ولغاية محمودة بل ما ثم وليس هناك الا مشيئة كذلك يقتضي انه علي بين المختلفات ويفرق بين المتماثلات لانه ليس له - [00:35:12](#)

ليس له حكمة في افعاله واقداره وكذلك من مقولات قوله في الايمان انه معرفة العبد لربه هو يعرف ربه ان الله خالقه وهذا هو حقيقة قوله بالارجاء هذا هو قول غلاة الجفرية غلاة المرجئة - [00:36:06](#)

هذه البدعة الثالثة من البدع الكبيرة التي يعني اشتهر بها جهنم ومن وافقه وتبعه فيها ثم ابن القيم في هذا الفاصل يعني مبن بعد الرد على هذا القول انه انه يستلزم ان ابليس وآآ - [00:36:53](#)

وامم الكفر اعداء الرسل وعد وفرعون وهامان كلهم مؤمنون لانهم يعرفون يعرفون ان الله ربهم ابليس الاول فاسأل ابا الجن اللعين اتعرف الخلاق؟ اما انت ذاكران فرعون هامان وقارون قال الله في شأنهم - [00:37:23](#)

وجحدوا بها واستيقظت انفسهم وقال له موسى قال موسى لفرعون ماذا قال؟ لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض واني لاطنك يا بصائر واني لاطنك يا فرعون مذبورا - [00:37:54](#)

يخطب الفصل يقول ان هؤلاء فليبشروا. هم عند جاهم كامل الايمان. هذه الامم الكافرة العاتية الظالمة على مذهب انهم مؤمنون نعم آآ اقرب من الفصل ما هو فصلك. نعم فصله. وكذلك قالوا ما له من حكمة هي - [00:38:17](#)

غاية للامر والاتقان. هي غاية. قالوا ليس لله حكمة يعني يعني يفعل تعالى من اجلها من اجل هي غاية للامر يعني الشرع والاتقان الذي هو الخلق ليس له حكمة في شرعه ولا في خلقه وقدره - [00:38:51](#)

ما له من حكمة هي غاية للامر والاتقان هي هي غاية مقصودة في لا يشرعه تعالى والحق ان لله في انه حكيم من اسمائه الحكيم وان له حكمة في شرعه - [00:39:17](#)

و ضد ونفي الحكمة يتضمن انه يعني يخلق ما يخلق ويفعل ما يفعل لا لشيء ولهذا نزه الله نفسه عن ذلك قوله ما خلق السماوات والارض وما بينهما لاعبين سبحانه الله - [00:39:39](#)

فالخلق لا بحكمة هذا عبث افحسبتم انما خلقناكم عبثا فالفعل التدبير والتصرف لا لحكمة هذا هو شأن اللاعب والعاث تعالى الله خلق السماوات والارض بالحق وخلق الخلق لغايات خلق الموت والحياة ليبلوكم وما خلقت الجن - [00:40:01](#)

خلق وقد فصل سبحانه وتعالى يعني كثيرا من حكمي في والالعب خلقها لكم يعني على ان الله خلق الانعام لا لشيء بل بعض المشيئة وما يحصل من الامور فهذه عواقب فليس عندهم لا متعليل - [00:40:32](#)

بل اللام عندهم ينال العقاب وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ليبلوكم يعني تكون عاقبتهم للابتلاء لا ان ذلك مقصود وغاية للخلق والتدبير ما ثم الا المشيئة التي ياه يفرق فيها يفرق تعالى بها بين المتبذلات ويسوي بين المختلفات - [00:41:01](#)

نعم. من الخلق والامر. الشرع. نعم هي غاية للامن والاتقان. ما ثم غير مشيئة قد رجحت على مثل بلا يعني يفرق بين ما زم الا مشيئة قد رجعت من غير ان يكون له ترجيح - [00:41:52](#)

يعني وتعالى يفعل في يفعل ما يشاء بالغلة يهدي من يشاء ويظل من يشاء يبسط الرزق لمن يشاء. يهب لمن يشاء اناثا ويهب النساء والذكور او يزوجه قد رجحت مثلا على مثل بلا رجحات - [00:42:31](#)

ما تم الا بشيعة ليس لله حكمة في خلقه وتدبيره نعم هذا وما تلك المشيئة وصفه بل ذاته او فعله قولان. ايضا مع قوله ان بنفس الحكمة وانه ليس في هذا الوجود الا - [00:43:24](#)

وتدبير الوجود ببعض المشيئة لا لحكمة. قالوا ان هذه المشيئة ايضا يعني ليست يعني وصفا له سبحانه وتعالى بل اما ان تكون ذاته من نوع قولهم حياته هي ذاته فبعضهم يقول مشيئته هي ذاته. او يقولون ان المشيئة - [00:44:00](#)

يعني فعل وهي بقى وليس عندهم فعل يقوم به بل هي مفعوله هذا اية هذا وليد. هذا وما تلك المشيئة وصفه؟ ليست وصفا قائما به نعم بل بل ذاته او فعله قولان. اما ان تكون مشيئته هي ذاته او مشيئته هي فعله - [00:44:30](#)

لكن ليس معنى ذلك انه فعل قائم به بل مفعوله. فتكون المشيئة هي مفعوله بلدات او فعله قولان قولان له يعني بعضهم يقول انها هي ذات ومنهم من يقول بل هي فعله. وليس معنى ذلك انها فعل قائم به. بل هي فعله - [00:45:03](#)

اي مفعول له لانه ليس عندهم ليس عندهم ان انه تعالى له فعل يقوم به سيأتي التصريح بهذا نعم وكلامه مذ كان غيرا كان مخلوقا له من جملة الاكوان. هذا - [00:45:28](#)

تقدمت الاشارة اليه يقول مئة من اقوالهم ان كلامه تعالى مذ كان فهو مخلوق له من جملة الاكوان وكلامه من اقوالهم من اقوال جهم وادب. وشيعته ان كلامه كان هو مخلوق من جملة المخلوقات - [00:45:56](#)

كله كله عالم من فروع نفيعهم بالصفات. نفيعهم لصفات الله تعالى تبرأ عنه هذه المقولات القبيحة الشنيعة نعم وكلامه مذكى. وكلامه مذكى غيرا كان مخلوقا له من جملة الاكوان كان - [00:46:24](#)

وكلامه مذكى غيرا هو فهو غير يعني غير الله لانه مخلوق من جملة المخلوقات ليس فعلا قائما به. ليس فعلا قائما به تعالى وتقدس. نعم نعم. هذا التصريح يسمى الايمان عند جهم انه شيعته. عند الجهمية ان - [00:46:52](#)

تكرار العبد بان الله خالقه. اقرار العبد بان الله خالقه هو غاية الايمان. هو حقيقة الايمان فهذا هو تقرير قوله بالارجاء قولهم بالارجاء وبني يعني وتبع هذا ما يتضمن الرد عليهم بالزامهم ان ابليس وسائر طوائف الكفر - [00:47:36](#)

مؤمنون لانهم مقرون بان الله خالقهم لان هذا الابل يسوى امم الكفر كل كافر مقر لان الله خالقه نعم قال قالوا واقرار العباد بانه خالقهم هو منتهى الايمان. نعم والناس في الايمان شيء واحد كالمشط عند تماثل الاسنان. يعني الايمان لا يزيد ولا ينقص - [00:48:12](#)

الناس في الايمان شيء واحد يعني الناس الذين يقرون بان الله خالقهم هم في الايمان سواء والناس في الايمان شيء واحد هذا ضربه مثل لتصوير التساوي مؤنس في الايمان على حد سواء كاسنان مشطنا. فاسأل ابا جهل - [00:48:52](#)

خشية ومن ولا هموم عابد اوثان. من هذا البيت الى اخره تضمن الزام ويتضمن الرد عليهم في دعوة ان الايمان حقيقة الايمان هو معرفة ان الله هو الخالق سبحانه وتعالى - [00:49:21](#)

ففي هذا الزام لهم وفي وفيه الرد عليهم ان فما يستلزم الباطل ما يستلزم الباطل باطل. فقوله يستلزم ان ابليس اوليائه من طوائف الكفر انهم مؤمنون. وهذا من ابطل الباطل واظهر الباطل وما - [00:49:44](#)

الباطل فهو باطل. نعم. فاسأل فاسأل ابا جهل وشيعة ومن والا هموم عابد او ثاني وسل عبد المسيح مقبل الصلبان يعرف ان النصرى لا يقتتلون اه ينعثون بانهم يعني اه - [00:50:11](#)

وسائل اليهود وكل نعم. وسل اليهود وكل اخلف مشرك وكل اقلف هذا عن النصرى لانهم معروفون بعدم الاختكان نعم الاقرب هو من يعني غير من ليس مقتونا وكان له اطرف نعم - [00:50:49](#)

وسل اليهود وكل اقلف مشرك عبد المسيح مقبل الصلبان. وهذا واضح يعني بخاصيتهم من الشرك وهو عبادة الصليب وتقبييل الصليب عبد المسيح وهو يقبل الصلبان في المسيح نعم واسأل ثمود وعاد بل سل قبلهم اعداء نوح امة الطوفان - [00:51:14](#)

نعم. الخلاق اما اصبحت ذا نكرا انا معلوم ان ابليس يعرف ربه يعرف ان الله خالقه هذا امر بدئي وضروري لا يشك فيه من يعني من قرأ كتاب الله قال ربي انظرني قال ربي يقول قال ربي انظرني الى يوم يبعثون - [00:51:50](#)

وقال فبعزتكم لاغوينهم. قال ربي بما اغويتني نعم واسأل شرار الخلق يعني امة لوطية تنوم ناكح الذكران. واسأل كذلك كامام كل معطل فرعون مع قارون مع هامان. نعم. هل كان في - [00:52:33](#)

منكر للخالق الرب العظيم مكون الاكوان. فليبشروا ما فيه بوم كافي هم عند جهم كامل الايمان. الله المستعان انت انت المقصود ان هذه الفصول تظمنت ذكر جملة من بدع الجهمية جاء - [00:53:02](#)

بدعة الجبر كما في الفصل الاول وما تفرغ عنها من قولهم في الظلم وما يلزمهم من القول بان الله يعذبه العباد على ونفي كذلك الحكمة بنفي الحكمة وان الله تعالى انما - [00:53:33](#)

يفعل بمشيئة بمشيئة فقط. نعم اما اهل السنة فيؤمنون بان الله حكيم. له حكمة بالغة لا يخرق شيئا ولا يأمر ولا ينهى الا لحكمة بالغة

ولكن هذه الحكم منها ما صرح به سبحانه وتعالى في كلامه - [00:54:05](#)
او بيان رسوله صلى الله عليه وسلم. ومنها ما يعلمه العباد بالنظر والتدبر كثير في القرآن خلق الله النجوم حكم كثيرة لكن منها حلقة
هزيمة السماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها - [00:54:30](#)
يعني الحكم التي صرح الله بها في كتابه انه خلقها وخلقها ايضا لحكمة عامة وهي ما فيها من الدلالة لما فيها من الدلالة على قدرته
سماها ايات وفي الارض ايات للموقنين وفي - [00:55:02](#)
كذلك من اياته خلق السماوات والارض ومن اياته ومن اياته وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فمن حكمه في خلق الحكم العامة
ما فيها من الدلالة على ربوبيته والهيته وحكمته - [00:55:34](#)
سبحانه وتعالى وفي خلق الانعام كذلك وذكر حكمته في خلق الانعام. خلقها لكم فيها دفة ومنافع منها تأكلون فيها جمال حين
تريحونه وحين تسرحون بين انه لم يخلق هذه المخلوقات عبثا ومجرد انه - [00:56:01](#)
لمجرد المشيئة لا ذلك اهل السنة والجماعة يؤمنون بان الله تعالى له حكمة في شرعه وقدره. لكن منها ما صلى الله عليه ونبه اليه في
كتابه ومنها ما يدرك يدركه العباد بالتدبر - [00:56:35](#)
الشمس والقمر. الله حرق الشمس والقمر بين انه خلقها ليعرف العباد الحساب وهو الذي هو الذي جعل الشمس والضياء والقمر نورا
وقدره منازل لتعلموا لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق - [00:57:00](#)
ما خلقها يعني عبثا خلقها بالحق بقدرته وبحكمة وبحكمة بالغة لتعلموا عدد السنين والحساب. وهذا المعنى جاء في القرآن فيه
مواضع وهذا وهذا المعنى في تفصيله في القرآن الكثير. كذلك في الشرائع - [00:57:28](#)
امر العباد بما يصلحهم ونهاهم عما يضرهم ارسل الرسل الكتب ليخرج ليخرج من شاء من عباده من الظلمات الى النور. الف لام راء
كما انزلناه اليك لتخرج الناس لتخرج الناس - [00:57:59](#)
اللام لام التعليم الله انزل على ارسل محمد صلى الله عليه وسلم وانزل عليه الكتاب ليخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم
لتخرج الناس من الظلمات الى النور اوثر الرسل وانزل الكتب - [00:58:26](#)
هكذا عبثا تعالى الله مجرد انه شاء وسألهم قال لا بصوا للمبشرين ومنذرين لان لا يكون. ارسلهم لحكمة ومن حكمه تعالى الا يكون
للناس على الله حجة بعد الرشد وكان الله عزيزا حميما - [00:58:47](#)
ففي القرآن بيان لحكمه في شرعه وحكمه في قدره سبحانه وتعالى وهذا يوجب لنا ان نتدبر القرآن لنعرف حكم الله في خلقه وامنه
في شرعه وقدره لنعرف حكم الله لنعرف ما شرع لنا ونعرف حكمته - [00:59:11](#)
وتعالى في ذلك الى هنا نعم - [00:59:45](#)